



[27th Feb 2017](#)

[February 26, 2017](#)

الدكتور أنيس القاسم امام المؤتمر الشعبي لفلسطينى الخارج: لا مفاوضات ولا صلح
ولا اعتراف بالعدو الصهيونى قبل أن يعود الحق لأصحابه



كلمة الدكتور أنيس القاسم

بدعوة من الدكتور سلمان أبو ستة

في المؤتمر الشعبي لفلسطيني الخارج تليت نيابة عنه

في مدينة اسطنبول بتاريخ 26 فبراير

اسمحوا لي بدايةً أن أحييكم وأشد على أيديكم أيها الاخوة الفلسطينيون المجتمعون في هذه الدار من ديار الغربية، تلك الديار التي قدمتم منها. إنكم باجتماعكم هذا تؤكدون، من أين ما جنتم، هويتكم الاصيلة التي لا انفكاك منها، بأنكم فلسطينيون، وتؤكدون صفتكم النضالية التي توحدكم، مهما كانت خلفياتكم، التزاماً منكم بأنكم، كغيركم من أبناء الشعب الفلسطيني، اعضاء طبيعيين في منظمة التحرير الفلسطينية، وأنكم جزء من ذلك الشعب الذي هو القاعدة الكبرى لهذه المنظمة، وفقاً للمادة الرابعة من نظامها الاساسي، وأنكم تجتمعون لتأدية واجبكم في تحرير وطنكم فلسطين قدر طاقاتكم وكفاءاتكم، واسترداد حقوقكم كاملة، وفي مقدمتها حق العودة.

وأسمحوا لي أن أحييكم وأشد على أيديكم بصفتي أنه قدّر لي أن كنت رئيس لجنة الميثاق والانظمة في المؤتمر التأسيسي لمنظمة التحرير الفلسطينية الذي عقد في القدس ، عاصمة فلسطين ، التي أعلنَ فيها قيام المنظمة بتاريخ 28 مايو 1964 وفقا لميثاق وطني أقره المؤتمر بالاجماع، وتبناه الشعب الفلسطيني كله ، وتولاه بالتنفيذ المباشر له ، بكل أطيافه السياسية وتنظيماته وأبنائه ، ملتزمون جميعا بأهدافه وبسبيل تحقيق تلك الاهداف ، وأنكم تجتمعون وأنتم عازمون على تصحيح المسيرة، التزاما منكم بتلك الاهداف، وبسبل تحقيقها، لا سيما بعد ما أصابها من انحرافات في الفهم وفي التنفيذ .. فبالله عليكم هل حدث في التاريخ البشري كله ، أن قامت سلطة ، تدعي أنها وطنية ، بحماية احتلال المحتل، بتنسيق أمني معه، يصفه رئيس السلطة الوطنية الفلسطينية بأنه “مقدس” كما هو حاصل في الوطن الفلسطيني؟؟؟.

وأحييكم وأشد على أيديكم نيابة عن المنات من أبناء فلسطين الذين استجابوا من كل حذب وصوب في الشتات الفلسطيني للتلاقي في ذلك المؤتمر التأسيسي في القدس لاستئناف الكفاح بكافة وسائله، لتحرير ما كان قد احتل من الوطن، ملتزمين في ذلك بميثاق وطني وقومي ونظام اساسي لا يحدون عنهما ، قررهما ذلك المؤتمر التأسيسي..

وأحييكم وأشد على أيديكم نيابةً ، على وجه الخصوص ، عن مناضلين اثنين من أبناء فلسطين كان لكل منهما دوره التاريخي المتميز في انطلاق منظمة التحرير، بالوجه الذي انطلقت به .

أولهما المرحوم أحمد الشقيري (أبو مازن)، ذلك القانوني الفلسطيني الفذ والخطيب الملهم الذي لم يكن له مثيل في قوة حجته، والدفاع عن قضيته وحقوق شعبه، عن معرفة بأدق المعلومات والبحث العلمي السليم، سواءاً في المحافل الدولية، وخاصة الامم المتحدة، أو في غيرها، بحيث أبقى القضية حية ، الى أن تهيأت له فرصة نيل موافقة الانظمة العربية على اقامة كيان فلسطيني شعبي منظم ، يتولى النضال لتحرير ما اغتصب من وطنه.

فكانت جهوده الحثيثة لعقد مؤتمر تأسيسي لذلك الغرض في القدس نفسها ، لا في غيرها من العواصم، ومواجهة ما أحاط بذلك المؤتمر من مناورات الى أن كتب له النجاح.

ثم خوض معركة الزام الانظمة العربية، دون استثناء، في مؤتمرات قممها، بالاعتراف بالمنظمة، أهدافا ووسائل، والزام الانظمة ، بعد نكسة 1967 باللاءات الثلاث “لا مفاوضات ، ولا صلح ، ولا اعتراف. بالعدو الصهيوني قبل أن يعود الحق لأصحابه ” . هذه اللاءات التي بقيت شعار الصراع حتى كانت اتفاقية أوسلو المشؤومة التي رفضها الشعب الفلسطيني، تأكيدا لتمسكه بهذه اللاءات ومقاومته لأي مساس بأي حق من حقوقه، حتى ولو أجمعت على ذلك الانظمة العربية كلها والدول الكبرى والقيادة الفلسطينية.

رحمك الله يا أبو مازن أحمد الشقيري وجزاك عن ما أدبته لشعبك خير الجزاء.

أما المناضل الثاني فهو المرحوم شفيق الحوت الذي كان عضواً في لجنة الميثاق والانظمة في المؤتمر التأسيسي لمنظمة التحرير، وكان له دور لا يعرف تفاصيله أحد غيري بصفتي أنني كنت رئيس اللجنة، وله حق عليّ أن أذيعه، خاصة في هذه الايام التي تتضافر فيها جهود ومناورات وتخاذلات وانتهاكات للميثاق. الوطني الفلسطيني والنظام الاساسي لمنظمة التحرير بحيث وصلت القضية الفلسطينية الى حافة الضياع..

في جلسة من جلسات اللجنة جاءني المرحوم شفيق الحوت الى المنصة وهمس في أذني أن أراقب تحركات ثلاثة من الحضور: كيف كانوا يتناوبون في الخروج من القاعة والعودة اليها، وثلاثتهم من الوزراء السابقين. وقال إنه يخشى أن يكون وراء ذلك ما وراءه، بهدف افشال المؤتمر.

ووعدت شفيق بأن اتصرف. وراقبت تحركات الثلاثة، فكانت كما قال. وازدادت قناعتي بأن شيئا ما يطبخ. وعندما رفعت الجلسة ذهبت أنا ونائبي الدكتور محمد خليل ابراهيم وراجي صهيون رأسا الى غرفة الشقيري في الفندق، وإذا به يستقبلنا بصوته الجهوري؛ "ماذا تفعلون في اللجنة؟ جيش تحرير و.... و...." قال ذلك مستغربا بصوته ووجهه كله رضا وقناعة، ولكنه أراد أن يسمع صوته متنتنون كان على قناعة بوجودهم. واتفقنا همسا وكتابة على المخرج. . اتفقنا على عدم انتظار انتهاء اللجان من أعمالها، كما هو مقرر في جدول الاعمال، ثم اعلان قيام المنظمة. بدلا من ذلك، ومباشرة في جلسة بعد الظهر يصعد الشقيري الى المنصة ويقرأ بيانا موجزا نكون قد اتفقنا عليه قبل الاجتماع يعلن قيام منظمة التحرير. وهكذا كان. وكانت المفاجأة، ونجحت الخطة إذ أن أعضاء المؤتمر الاصليين ادركوا أنه يجب أن يكون وراء هذه الخطوة ما وراءها، فاستقبلوا الاعلان بالتصفيق المتواصل، وسأل الشقيري؛ هل من معترض؟ ولم يعترض أحد. فأعلن أن القرار اتخذ بالتصفيق. ورفع الجلسة ونزل عن المنصة.

واضطربت الصفوف داخل القاعة وسارع عدد للخروج منها في حالة ارتباك ظاهر. لقد نجحت الخطة. غير أننا حرصنا على استكمال العمل المنتظم بحيث واصلت اللجان عملها، وبعد أن أنهت أعمالها عقد المؤتمر جلسة عامة قدمت فيها اللجان تقاريرها وجرت مناقشتها واعتمادها ثم جرى اعلان قيام منظمة التحرير بناءً على ذلك.

في هذه الاثناء لوحظ انقطاع عديدين عن حضور اجتماعات اللجان واللجنة العامة، بحيث لم يعد يحضر الا الأعضاء المدعوون أصلا وقلة من غيرهم. وكنا قد اتفقنا في الاجتماع في غرفة الشقيري على أنه اذا فشلت الخطة بافشال الاجتماع بفوضى يسيطر عليها متأمرون فإنا نكون قد أعلننا قيام منظمة التحرير وعلى الشعب أن يجد طريقه لحمايتها والسير بها.

رحمك الله يا أخي شفيق، لقد كان حسك صادقا ووجد من أبناء شعبك من تصدى بشجاعة وحكمة لمخاوفك التي كان لها ما يبررها، وهاهي المحاولات تتجدد، بالاعتداء على الميثاق الوطني فعدلوه تعديلا شطب أهدافه ووسائل تحقيق تلك الاهداف، وعطلوا منظمة التحرير ومؤسساتها عن اداء الدور الذي وجدت له، وتنازلوا عن حقوق لا يجوز التنازل عنها، وانفردوا بالقرار دون الرجوع الى الشعب، بل وبدأ يظهر للعلن تدافع الانظمة العربية، بل وتدافع أناس يُحسبون قيادات فلسطينية، في تسابق متسارع للفوز بالحظوة عند الاعداء وبتقديم التنازلات المتتابعة عن حقوق الشعب

الفلسطيني في وطنه ، والعدو يسجلها ويرفضها وهو واثق في الحصول على المزيد من هذه التنازلات، والمزيد من نهب ارض الوطن وتثبيت دعائم الاحتلال بفرض أمر واقع يطمع في ديمومته.

وأخيرا اسمحوا لي أن أحييكم وأشد على ايديكم مرة أخرى لأنكم تجتمعون ممارسة لحقكم بصفتم أعضاء طبيعيين في منظمة التحرير الفاسطينية كبقية أبناء الشعب الفلسطيني، وأنكم تسعون لتأدية واجبكم في تحرير وطنكم قدر طاقتكم وكفاءتكم كجزء من الشعب الفلسطيني الذي هو القاعدة الكبرى للمنظمة . واؤيدكم في أن تطالبوا وتتمسكوا بكافة حقوقكم بما فيها تمثيلكم الشرعي وفقاً للنظام الاساسي لمنظمة التحرير، وحقكم في أن تراقبوا كل ما يجري، وتحاسبوا من يقوم به.

وفكم الله في ما أنتم فيه والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

.

2 Comments

1. ابن الأردن الفلسطيني

Feb 27, 2017 @ 05:10:23

سلام عليكم يا أهل فلسطين، أينما كنتم في الداخل والخارج.
سنحرر بلادنا لا ريب، وسننتصر بإذنه تعالى

[Reply](#)

2. مروان لطفي

Feb 27, 2017 @ 04:42:29

تحية للقامات الفلسطينية الثلاث، د.أنيس القاسم والمرحومين أحمد الشقيري وشفيق الحوت، الذين بحق ينتشرف المرء أنه عاش في زمنهم ،
زمن القادة الرجال الشرفاء المثقفين الذين كان هدفهم عروبة فلسطين ووحدة العرب ويجاد مكنم القوة تجاه الإنكسار أمام العدو. التحديات
والمغريات امامهم كانت كبيرة لكنهم كانوا اكبر منها. شكرا د. أنيس